



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>**Prof. Saber Rajab Ph.D**

Tikrit University / College of Arts

Salwan Khalaf Darwish

* Corresponding author: E-mail :

Maad.saber@tu.edu.iqSalwan.kh19@st.tu.edu.iq**Keywords:**Egypt
Britain
America
evacuation
Relations**ARTICLE INFO****Article history:**

Received 30 Aug. 2021

Accepted 5 Sept 2021

Available online 24 Aug 2022

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iqE-mail : adxxxx@tu.edu.iq

The Position of the United States of America on the British Evacuation Negotiations from Egypt 1953-1954

ABSTRACT

The United States has a great impact in urging the Egyptian and British sides to reach an agreement on the issue of the evacuation of British forces from the lands of Egypt to ensure the stability of the region to protect western interests and to keep away the Soviet ambitions to have influence in the Arab region. As the United States of America worked to protect the region and link countries, the developing countries have policy by providing them with financial support, in addition to trying to involve these countries with defensive alliances that make the countries of the region politically subordinate to the Western countries and in order to fill the void that could be after Britain's withdrawal from Egypt .

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.2.2022.08>

موقف الولايات المتحدة الامريكية من مفاوضات الجلاء البريطاني عن مصر ١٩٥٣-١٩٥٤

أ.د. معد صابر رجب / جامعة تكريت / كلية الآداب

سلوان خلف درويش

الخلاصة:

كان للولايات المتحدة اثر كبير في حث الجانبين المصري والبريطاني للوصول الى اتفاق بشأن قضية جلاء القوات البريطانية عن اراضي مصر لضمان استقرار المنطقة لحماية المصالح الغربية وابعاد الاطماع السوفيتية التي تريد ان يكون لها نفوذ في المنطقة العربية , إذ عملت الولايات المتحدة الامريكية على حماية المنطقة وربط الدول النامية فيها بسياساتها من خلال تقديم الدعم المالي لها اضافة الى محاولة اشراك هذه الدول بأحلاف دفاعية تجعل من دول المنطقة تابعة سياسياً للدول الغربية ومن اجل ملء الفراغ الذي يمكن ان يكون بعد انسحاب بريطانيا من مصر .

المقدمة

كان لنجاح المفاوضات المصرية البريطانية فيما يخص قضية السودان في ١٢ شباط ١٩٥٣ أثره على جميع الأطراف لمواصلة الجهود وبحث قضية الجلاء للقوات البريطانية عن قناة السويس، وكان موقف الولايات المتحدة الأمريكية في المفاوضات مهما في تقريب وجهات النظر وحث الجانبين على الخروج بحلول مرضية للجميع، وسعت حكومة واشنطن لدفع مصر للاشتراك في منظومة الدفاع عن الشرق الأوسط، وان قضية الجلاء لابد ان تتم دون قيد او شرط وان حكومة الثورة كانت مدركة أن مطلب الجلاء لن يتم بالسهولة نفسها التي تم فيها الاتفاق حول مسألة السودان، حيث كانت عدد القوات البريطانية في القناة اكثر من ثمانين الف جندي ومعسكرات تقدر قيمتها بمليار دولار وكان احتفاظها بقاعدة قناة السويس ضمان لنفوذها ومكانتها الدولية ومصالحها في المنطقة ، وان قاعدة السويس كانت نقطة مهمة للدول الغربية لأنها تؤدي مهام دفاعية وتجارية وتعد من اكبر القواعد العسكرية البريطانية وهي من اقوى قواعد الدفاع الغربية ضد النفوذ السوفيتي في المنطقة، ووضح جمال عبدالناصر للسفير الأمريكي في القاهرة امكانية استخدام قاعدة قناة السويس في حال تعرض المنطقة للخطر.

الكلمات المفتاحية: مصر، بريطانيا، أمريكا، إخلاء، علاقات

تضمن البحث مقدمة ومحورين وخاتمة ، تناول المحور الاول : **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من المفاوضات المصرية البريطانية في عام ١٩٥٣** ، وتم التحدث فيه على اهم التطورات السياسية بين الجانبين المصري والبريطاني وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها وكيف استطاعت التأثير على الجانبين من اجل الوصول الى اتفاق مرضي يضمن امن واستقرار هذه المنطقة الحيوية والمهمة بالنسبة للدول الغربية ، اما المحور الثاني والذي جاء بعنوان **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من المفاوضات المصرية - البريطانية وتوقيع اتفاقية الجلاء في ١٩ تشرين الأول ١٩٥٤** ، وتم التحدث فيه عن المحاولات الأمريكية لعقد جولة جديدة من المفاوضات بين الجانبين المصري والبريطاني إذ تمسك المصريون بمطلب الجلاء التام دون قيد شرط عن الاراضي المصرية ، وحاول البريطانيون ايجاد شروط تضمن لهم حق حماية المنطقة في حال تعرضها لتدخل خارجي اضافة الى الاحتفاظ بالقواعد العسكرية في اوقات السلم و حرية الملاحة في قناة السويس ، وجاءت الخاتمة لتبين ما استنتجه البحث من مواضيع تتعلق بالسياسة الأمريكية في المنطقة العربية وموقفها من قضية الجلاء البريطاني عن مصر .

اولاً : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مفاوضات عام ١٩٥٣ بين مصر وبريطانيا

في بداية عام ١٩٥٣ شهدت واشنطن نمو مجموعة (الشرق الأوسط) والتي تعمل مع مخابرات الولايات المتحدة الأمريكية أو على اتصال بها ، وقد كلفت هذه المجموعة باقتراح خطوات لغرض تحقيق الصلح

بين العرب و(إسرائيل) ^(١). وانعكست هذه السياسة بوضوح على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع العربي ضد الكيان الصهيوني وفي تلك المرحلة عملت سياستها بهدف التقارب بين مصر و(إسرائيل) ^(٢), ففي ١٦ كانون الثاني ١٩٥٣ استخدم الرئيس الأمريكي هاري ترومان صلاحياته وفقاً للبند (٥١٣) من قانون الأمن المشترك لعام ١٩٥١ بتزويد مصر بمساعدات اقتصادية قدرها (١٠,٠٠٠,٠٠٠) ملايين دولار كدعم لكسب تأييد مصر بالاشتراك في منظمة الدفاع عن (الشرق الأوسط) وانتهاء الصراع بين العرب و(إسرائيل) ^(٣), وفي ٢٧ نيسان ١٩٥٣ بدأت مفاوضات الجلاء بين مصر وبريطانيا على أساس جديد بعد التوصل لحلول مرضية لمسألة السودان إذ وضعت بريطانيا إطاراً للمفاوضات وهو الانسحاب التدريجي للقوات البريطانية من قاعدة قناة السويس على أن تشارك مصر بخطة الدفاع عن الشرق الأوسط وتقديم مساعدات بريطانية وأمريكية لها ^(٤), ترأس الوفد المصري اللواء محمد نجيب والوفد البريطاني الجنرال براين روبرتسون Brian Robertson قائد القوات البريطانية في مصر وبحضور السفير البريطاني رالف ستيفنسون Ralph Stevenson والسفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كافري Jefferson Caffrey ولكن مفاوضات الجلاء لم تكن ناجحة لأن الجانب المصري لم يوافق على المقترحات البريطانية مما أدى إلى فشل جولة المفاوضات بين الجانبين ^(٥), واستأنفت حركة المقاومة المصرية من قبل الفدائيين في منطقة القناة بتوجيه من جمال عبدالناصر الذي اتقن التفاوض بهدوء وصبر ووجه الضابط كمال رفعت لاستهداف القوات البريطانية وذلك للضغط عليها واتقن عبدالناصر الدور السياسي والعسكري معاً، والذي كان عبارة عن تكتيك استخدمه عبد الناصر لممارسة الضغط على الجانب البريطاني عندما تتعثر المفاوضات بين الجانبين فان عبد الناصر ينتقل إلى العمل العسكري بعمليات فدائية نوعية يعدها إسناداً للجهد التفاوضي والدبلوماسي المصري، من أجل الضغط على الجانب البريطاني لإجباره على تقديم تنازلات والتوصل إلى حل ينهي احتلال قاعدة السويس ^(٦), وبالفعل فإن العمليات الفدائية المصرية ضد القوات البريطانية أفقدتها توازنها مما دفعها للتفكير بخطوات عملية تجاه مصر، فقامت بتوجيه الجالية البريطانية بمغادرة مدن القاهرة والاسكندرية، وتخزين المؤن خشية استمرار الحصار الذي فرضته عليها الحكومة المصرية، وعززت قواتها بلواء من الجيش لمواجهة العمليات الفدائية، وبدأت تخطط لتغيير القيادة السياسية المصرية بنظام يكون أكثر مرونة بدلاً من الصراع المستمر مع قيادة الثورة ^(٧), ومع اشتداد تدهور الأوضاع عرضت الولايات المتحدة الأمريكية وساطتها على الحكومة المصرية بمحاولة لحل القضية بالطرق السلمية وبحل مرضي للطرفين ^(٨), بدأت محادثات الجلاء مرة أخرى بعد موافقة بريطانيا على شروط مصر وبمشاركة أمريكية غير أنها قُطعت فوراً لأن مصر كانت مصرة على جلاء بريطانيا بالكامل عن قناة السويس، ورفض اللواء محمد نجيب اشراك الولايات المتحدة الأمريكية في المحادثات، وذلك لعدم ثقة حكومة الثورة بعدم انحياز واشنطن لصالح بريطانيا وجاء ذلك في رسالة منه إلى الرئيس الأمريكي (دوايت أيزنهاور) وطلب منه أن يكون دور الولايات المتحدة الأمريكية غير مباشر وأنه سيحقق نتائج أفضل مما يمكن أن يحققه دخولها كطرف مفاوض حتى لا يثير اشتراكها

رد فعل داخل مصر وذلك بسبب استياء الشعب المصري من الولايات المتحدة الأمريكية وموقفها السلبي من القضية الفلسطينية وانحيازها للكيان الصهيوني^(٩)، ولعدم رغبة الحكومة المصرية أن تظهر أمام الشعب انها على تواصل وعلاقات حسنة مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لأنها حليفة بريطانيا ومصالحهم مشتركة في المنطقة^(١٠)، وادى رفض الحكومة المصرية لدخول الولايات المتحدة الأمريكية كطرف في المفاوضات إلى استياء الخارجية البريطانية، وفي الوقت نفسه أصدرت السفارة الأمريكية في القاهرة بياناً لتوضيح الموقف الأمريكي من الاشتراك في المفاوضات ومشكلة قاعدة السويس وأكدت عدم رغبة الحكومة الأمريكية في الاشتراك في المحادثات الخاصة بمسألة السويس ما لم تطلب منها الحكومتان المصرية والبريطانية ذلك، وانتقد السفير الأمريكي في لندن الرفض المصري ورأى أن رفض مصر اشتراك الولايات المتحدة الأمريكية في المفاوضات واقتصار المرحلة الأولية من المفاوضات على الجلاء دون قيد او شرط وبدون اعطاء أي تعهد بمناقشة قضايا اشمل وتحقيق الأهداف الأمريكية والبريطانية المشتركة بجعل القاعدة صالحة للاستعمال فور جلاء البريطانيين عنها واشتراك مصر في مشاريع الدفاع عن (الشرق الأوسط)^(١١)،

في ٦ آيار ١٩٥٣ اجتمع وزراء الخارجية العرب وأكدوا على دعمهم وتأييدهم لموقف مصر وطالبوا بالانسحاب البريطاني التام من الاراضي المصرية دون قيد او شرط مما ساعد في تعزيز الموقف المصري وأنه اوصل رسالة لوزارة الخارجية الأمريكية باعتراف الدول العربية لقيادة مصر من خلال هيمنتها على الجامعة العربية^(١٢). وفي ١١ آيار ١٩٥٣ زار وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس John Foster Dalls^(١٣)، (الشرق الأوسط) وقام بجولة استغرقت (١٢) يوماً وكانت مصر أولى محطاته وزار بعدها بعض الدول العربية و(إسرائيل)^(١٤). وركز في لقاءاته على مسألة المفاوضات المصرية البريطانية وخطة الدفاع عن الشرق الأوسط ومسألة الصلح بين العرب و(إسرائيل) وأشار إلى ان الدفاع عن المنطقة مهم بالنسبة لحكومة واشنطن ومن الضروري ايجاد حلول تتفق مع سيادة مصر وجلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس وعلى شكل مراحل ، وأكد اللواء محمد نجيب لوزير الخارجية الأمريكي الدور المهم الذي تؤديه واشنطن في تحرير مصر من الوجود البريطاني، وان الاتحاد السوفيتي وحلفاءه ليسوا اصدقاء لمصر، وانه بالإمكان الوصول لاتفاق سلام مع (إسرائيل) في حال تم الجلاء البريطاني عن القناة واقترح جون فوستر دالاس ان تتحرك مصر بحذر وسياسة تجاه هذه القضية^(١٥)، واستنتج بعد زيارته إلى المنطقة ان الزعماء العرب لا يشاركون الرأي اتجاه الأمن الاقليمي وليس لديهم اهتمام بالتحالف مع الشيوعيين بل يعدون الخطر الحقيقي الذي يهدد بلدانهم هو الوجود البريطاني و(إسرائيل) ، وأكد دالاس ان الدول القريبة من الاتحاد السوفيتي التي اطلق عليها الحزام الشمالي وهي تركيا وايران والعراق وباكستان تدرك هذا الخطر ولديها رغبة شديدة بقيام منظمة للأمن الجماعي شرط ان لا تفرض عليها من الخارج^(١٦)، وساهمت الخلافات في وجهات النظر حول السياسة المصرية بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية اضافة لعدم الاستقرار السياسي في مصر بسبب الخلافات بين اللواء

محمد نجيب واعضاء مجلس قيادة الثورة في انقطاع المفاوضات بين مصر وبريطانيا^(١٧)، وتعثرت مفاوضات الجلاء بين بريطانيا ومصر منذ اوائل ايار ١٩٥٣ بعد ان طالبت مصر بأن يكون الجلاء غير مشروط لكل القوات البريطانية وخلال بضعة اشهر مع وضع القاعدة تحت اشراف القيادة المصرية^(١٨)،

إذ حذرت السفارة الأمريكية في لندن وزير الخارجية الأمريكي (جون فوستر دالاس) من تأثر علاقات بلاده سلبا مع بريطانيا نتيجة لموقف بلاده من مسألة مفاوضات الجلاء عن السويس وحذر من الوقوع في شرك مصر التي تتصرف ضد مصالح الغرب وأشار حسب رأيه انه لا يمكن تحقيق تسوية المشكلة إلا إذا اوضحت الولايات المتحدة الأمريكية لمصر تأييدها للجهود البريطانية حتى لا تستمر علاقات الولايات المتحدة الأمريكية في التدهور بسبب المشكلة^(١٩)،

وكتب جون فوستر دالاس في تقريره بعد زيارته (الشرق الأوسط) وأعلنه في ١ حزيران ١٩٥٣ ان انشاء منظمة للدفاع عن الشرق الأوسط هو هدف غير واقعي في المرحلة الحالية وعلى الولايات المتحدة الأمريكية ان تدعم الدول الراغبة في ذلك وتقدم المساعدات لها^(٢٠)، ولذلك فإن مسألة خطة الدفاع عن (الشرق الأوسط) لم تنجح وتم استبدالها بفكرة الحزام الشمالي للدفاع عن (الشرق الأوسط)^(٢١).

وكما يبدو ان جون فوستر دالاس قد ربط بين تزويد مصر بالسلاح الذي هي بأمس الحاجة اليه للدفاع عن استقلالها وبين عقدها الاتفاق مع بريطانيا بما يخص وجودها في قاعدة قناة السويس^(٢٢)، وجاء قرار مجلس قيادة الثورة في ١٨ حزيران عام ١٩٥٣ بإعلان الجمهورية المصرية والغاء النظام الملكي وانهاء حكم اسرة محمد علي باشا ، وكان الضباط الاحرار وعلى رأسهم جمال عبد الناصر متحمسين لفكرة إعلان الجمهورية وذلك لتأكيد المبادئ التي قامت من اجلها ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ولل قضاء بصورة نهائية على النظام الملكي والبدء بمعالجة سلبياته التي خلفها وانعكاسها على الشعب المصري^(٢٣). كانت قضية الجلاء عاملاً في توحيد القوى السياسية المصرية وأكد ذلك الرئيس جمال عبد الناصر بقوله: ((مهما كانت عقيدتهم السياسية أو الذين بدون عقيدة فان امامهم غرضاً واحداً هو جلاء البريطانيين عن مصر وبعد تحقيق هذا الغرض يصبح لكل منهم الحرية في أن ينضم إلى حزبه))^(٢٤).

وفي ٢٩ حزيران ١٩٥٣ ارسل السفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كافري إلى وزير خارجيته تقريراً ذكر فيه ان قيادة الثورة يمثلها جمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر قدموا طلباً يرغبون فيه بشراء اسلحة من الولايات المتحدة ، وقدموا تعهدات بعدم استعمالها ضد القوات البريطانية في منطقة القناة ، وان حكومة الثورة تحتاج للدعم العسكري لرفع معنويات القوات المسلحة، وذكر جيفرسون كافري ان حكومة الثورة تريد بناء مناخ متعاطف داخل الجيش المصري تجاه الولايات المتحدة ،واوصى بأن تستجيب حكومة بلاده لطلب مصر لان ذلك سيكون له أثر ايجابي من خلال دعم الحكومة الجديدة وتقوية الراي المؤيد للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في مصر^(٢٥)، ولم تستجب حكومة واشنطن

لتوصية سفيرها بتقديم المساعدات العسكرية لمصرن لأنها تعهدت لبريطانيا بعدم تزويد مصر بالمساعدات العسكرية والاقتصادية في تلك المرحلة^(٢٦)،

كانت حكومة الثورة في مصر ترغب في الوصول إلى اتفاق مع بريطانيا وذلك لشدة حاجته للمساعدات العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية لضمان ولاء العسكر للنظام الجديد ولتقوية سلطتهم في مواجهة المعارضة الداخلية، إذ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أهمية استخدام دعمها كورقة ضغط على النظام الجديد وصرحت بأن مصر مؤهلة للمنح العسكرية لحماية أمنها الداخلي والحفاظ على طرق المواصلات البحرية^(٢٧)، وبدأت فيما بعد حكومة الثورة بالتصدي للتيار المعارض لها في مصر، وقامت بمصادرة جريدة الكاتب، ومجلة الواجب، ومجلة الملايين بسبب مقالاتها المناهضة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية ودعمها للكيان الصهيوني، وتم ابعاد جميع المعارضين لسياسة واشنطن في مصر عن اللجنة العسكرية العليا وبذلك كسبت حكومة الضباط الاحرار تأييد الجانب الأمريكي لها بتشريع القوانين الجديدة مثل قانون الأحزاب المصرية في كانون الثاني ١٩٥٣^(٢٨)،

كان لمساعي واشنطن أثرها في استئناف المفاوضات بين الجانبين المصري والبريطاني في ٣٠ تموز ١٩٥٣ والتي ادت فيها دور الوسيط والذي قام به السفير جيفرسون كافري فطلب السفير البريطاني في القاهرة الاجتماع بوزير الخارجية المصري لبحث الموقف منذ انقطاع المفاوضات^(٢٩)، ومن جانب آخر اتهم البريطانيون السفير جيفرسون كافري بمحاولته اضعاف موقف بريطانيا في المفاوضات لصالح حكومة الثورة المصرية^(٣٠). إذ أكدت الولايات المتحدة الأمريكية للجانب المصري عدم تقديم معونات عسكرية دون وجود التزام بعدم استخدامها ضد (إسرائيل) من جانب الدول العربية وأكدت على انه حتى لو لم تهاجم مصر فان تسهيلات القاعدة حيوية للدول الأخرى ولا يوجد بديل عن موقع قاعدة القناة الحيوي في (الشرق الأوسط)، ويمكن ان تحل مشكلات مصر مع بريطانيا ولكن ليس على وفق التصور المصري فيجب ان تكون هناك تنازلات لإرضاء الجانب البريطاني^(٣١)، وكانت الولايات المتحدة مقتنعة بأهمية مصر وجعلها مركزاً شرق أوسطياً لنظامهم الدفاعي وتقوية النظام السياسي المصري خدمة لمصالحها ولذلك حثت بريطانيا على سحب جنودها من مصر لأجل التمهيد لتسوية الخلافات مع الغرب خصوصاً وان مصر حليف مهم في المنطقة، وركزت المفاوضات على نقطتين الأولى هي كم عدد الخبراء الفنيين الذين يبقون في قاعدة القناة، والثانية هي ضمان مصر لعودة بريطانيا إلى القناة في حالة قيام حرب ضد أي دولة حليفة لبريطانيا وللغرب في المنطقة الأمر الذي لم يوافق عليه الجانب المصري^(٣٢)، وجرى اجتماع بين رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل Winston Churchill والرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور Dwight Eisenhower في كانون الأول ١٩٥٣ وذلك لتنسيق العمل السياسي تجاه القضية المصرية لتأييد سياسة بريطانيا بهدف استمرار الوجود البريطاني في قاعدة قناة السويس وايدت حكومة الولايات المتحدة تلك التوجهات لارتباط مصالحها في منطقة القناة مع المصالح البريطانية على ان يتم حسم قضية الجلاء بشكل مرضٍ للمصريين^(٣٣).

واوضح السفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كافري ان حكومة واشنطن لا توافق على استمرار النزاع المصري البريطاني بالرغم من تأييد واشنطن للسياسة البريطانية في المنطقة لان ذلك سيؤدي إلى اضعاف خطط الدفاع المشترك من مواجهة الخطر الشيوعي وان الحكومة المصرية تحاول تقديم نتائج مرضية للشعب المصري بما يخص قضية الجلاء^(٣٤)، في ظل تطور العلاقات الدولية بمرحلة الحرب الباردة دعا الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور لعقد مؤتمر لدول الحلفاء في ٩ كانون الأول ١٩٥٣ عرف باسمش مؤتمر برمودا نسبة إلى الجزيرة التي عقد بها في ولاية كارولينا في شمال الولايات المتحدة الأمريكية وضمّ ممثلي حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وذلك لتعزيز اسس تحالفهم رسم سياسة تفاوضية تجاه الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية وتمهيدا لعقد مؤتمر دولي بين المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي^(٣٥)، واستغلت قيادة الثورة المصرية هذه الفرصة لطرح قضيتها في المؤتمر عن طريق سفيرها في الولايات المتحدة أحمد حسين^(٣٦)، وبالفعل تم لقاء السفير مع وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس وشرح له وجهة نظر الحكومة المصرية من قضية الجلاء وان مصر ترغب في استمرار علاقاتها مع الغرب وان مصر لا تريد اقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي وان حكومة الثورة المصرية تعرف ان قضية الجلاء لن تتم بدون تدخل الولايات المتحدة للضغط على الحكومة البريطانية في هذا الأمر وأكد جون فوستر دالاس على وضوح سياسة بلاده تجاه القضية المصرية^(٣٧)، وسعت واشنطن بهدف ضم مصر لمنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط الموجهة ضد الشيوعية، وفي الوقت نفسه أخذت الدبلوماسية الأمريكية على عاتقها القيام بدور الوسيط في محاولة التقريب بين المواقف المصرية والبريطانية في قضية الجلاء عن منطقة القناة في ظل المشاركة الأمريكية^(٣٨). كانت الجهود التي بذلها جون فوستر دالاس محاولة مخصصة وان لم تكن كافية لإعادة سياسة مصر للاتجاه الذي تريده الدول الغربية تجاه مسألة الحياد والعلاقة مع الاتحاد السوفيتي مقابل تحييد التهديد العسكري ضد مصر من جانب (إسرائيل)^(٣٩).

ومن وجهة نظر الولايات المتحدة فان الزيارة كانت تمثل بدء الاتجاهات الجديدة للسياسة الأمريكية في بناء الهدف الأساسي بتقوية المنطقة بسلسلة من الأحلاف الأمريكية لتطويق الاتحاد السوفيتي^(٤٠)، وتحقيق السلام في المنطقة من خلال إقامة صلح بين مصر وإسرائيل^(٤١)، والمسألة الأكثر أهمية أن حكومة واشنطن تعد الشرق الأوسط منطقة فراغ لأن قوة بريطانيا في المنطقة كانت سائرة في ضعف نحو الزوال ولا بد للولايات المتحدة أن تسبق غيرها من الدول لملء هذا الفراغ المهم بالنسبة للدول الغربية وحلفائها، وشجعت النوايا الطيبة للنظام المصري الجديد الدبلوماسيين الأمريكيين الذين كانوا يريدون انضمام مصر للحلف الدفاعي مع الدول الغربية، اذ لم يكن من الممن للسياسة المصرية الناشئة التي كانت تدعو إلى تعاون عربي مستقل تحت قيادة مصر ان تناقش التحالف مع الغرب والتي خيبت آمال جون فوستر دالاس والمؤسسة العسكرية الأمريكية والتي كانت تركز على نظم عملية لها في بلدان المنطقة العربية، وأشار الرئيس اللواء محمد نجيب الذي كان اكثر تعرضا لجوهر المسائل إلى ان واشنطن

لم تعد مكانتها في نظرة العرب كما كانت سابقاً نتيجة لسياستها في المنطقة ودعمها للكيان الصهيوني على حساب العرب وتأبيدها لبريطانيا، وكيف ادى ذلك إلى نفور الرأي العام من فكرة الاحلاف التي تضم الولايات المتحدة الأمريكية وحليفها بريطانيا^(٤٢).

ثانياً : موقف الولايات المتحدة الامريكية من المفاوضات المصرية – البريطانية وتوقيع اتفاقية الجلاء في ١٩ تشرين الأول ١٩٥٤

أمتاز موقف الحكومة المصرية بالثبات والضغط على بريطانيا منذ بداية عام ١٩٥٤ فقد اشتدت عمليات الهجمات الفدائية على المعسكرات البريطانية وتمثلت بحرق مخازن الأسلحة وتصاعدت عمليات القنص ضد قوات الاحتلال اضافة لعمليات السطو على شحنات الأسلحة في القطارات التي تنقلها ومصادرتها إلى مخازن الجيش المصري، وبلغ عدد الحوادث التي تعرض لها البريطانيون في كانون الثاني وشباط ١٩٥٤ إلى (٢٦١) حادثة قتل فيها (١٥) شخصاً من افراد الجيش البريطاني والرعايا التابعين لهم، وفي ٢٢ آذار ابدى وزير الخارجية البريطاني أسفه من هذه الحوادث وفي منطقة القناة واعرب عن عدم امكانية استئناف المفاوضات مع الجانب المصري^(٤٣)، وكانت السفارة الأمريكية في القاهرة تتابع بشكل دقيق التطورات الداخلية في مصر، وأكد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي الكسندر وبلي Alexander and Bli ان على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ايجاد حل لقضية الجلاء البريطاني عن مصر وبشرط ان تضمن الحقوق الوطنية لشعب مصر والحفاظ على المصالح الغربية في مصر الأمر الذي يعتمد على وجود قاعدة قناة السويس وأكد على ضرورة التعاون بين الأمم المستقلة^(٤٤).

من جانب آخر فإن سياسة الحياد التي اتخذتها مصر واجهت استكاراً أمريكياً ففي ٦ كانون الثاني ١٩٥٤ كتب جيفرسون كافري في برقيته إلى وزارة الخارجية الأمريكية بأنه اخبر المسؤولين المصريين بعدم استطاعة الولايات المتحدة الأمريكية تقديم مساعدات اقتصادية لمصر مقابل سياسة الحياد التي تتبعها وان المعونات يجب ان تقدم بعد موافقة مصر على الانضمام لأحلاف الدفاع الغربية في المنطقة^(٤٥)، وبعد ان تولى جمال عبدالناصر رئاسة مجلس الوزراء في ٢٤ شباط ١٩٥٤ كانت سياسته تتفق مع الخطط الأمريكية في المنطقة العربية من اجل الحصول على اتفاق يضمن ان تكون مصر حليفاً دائماً للدول الغربية مع انتهاء الخلاف المصري البريطاني حول قضية الجلاء، وان حكومة واشنطن عرضت تقديم مساعدات مادية لمصر في بادئ الأمر إلا أن الحكومة المصرية فوجئت بسياسة التسوية ووضع شروط على تلك المساعدات لا تستطيع مصر القيام بها، وذلك لإرغام مصر على تغيير سياستها الخارجية الراضية لسياسة الاحلاف الدولية^(٤٦).

وخلال ازمة قطع المفاوضات في آذار ١٩٥٤ تزايد القلق الأمريكي من جمود الموقف البريطاني وأكدت لهم واشنطن ضرورة حل المسألة وايجاد صيغة عملية وبناءه تضمن استمرار التعاون

المصري مع الدول الغربية خصوصا وان فرصة اتفاق الجلاء بين الجانبين لن تتكرر مرة أخرى، واستمرت حكومة واشنطن بحث البريطانيين على استئناف المفاوضات حتى بداية شهر تموز ١٩٥٤ وأكد جون فوستر دالاس ان مشاركة حكومته في هذه المفاوضات تعتمد على موافقة الطرفين الرئيسيين وهما مصر وبريطانيا^(٤٧). مع استمرار عمليات الكفاح المسلح من قبل الفدائيين في منطقة القناة، والمناورة السياسية لحكومة الثورة من خلال الضغط الأمريكي على الجانب البريطاني تم إعلان بريطانيا استئناف المفاوضات من جديد في ١١ تموز ١٩٥٤^(٤٨).

وعقد اجتماع بين سفير بريطانيا رالف ستيفنسون و جمال عبدالناصر في ١٠ تموز ١٩٥٤ بمنزل الضابط البريطاني الميجر بنسون Benson القائد العام للقوات البريطانية في منطقة القناة قبل بدء المفاوضات بيوم واحد وتم عرض ما يريده البريطانيون على عبدالناصر الذي ابدى تحفظه على عدة نقاط ولم يوافق على مطالبهم وأكد للسفير البريطاني عدم التزام مصر بالموافقة شرط بريطانيا من اجل الجلاء^(٤٩)، ووافق هذه المفاوضات الخطة الدفاعية لحكومة واشنطن عن (الشرق الأوسط) وما كان للولايات المتحدة الأمريكية من اثر كبير وضغوط على بريطانيا لإتمام اتفاق الجلاء، مقابل تنازلات قدمها جمال عبد الناصر بإمكانية عودة القوات الغربية إلى القاعدة في حالة الحرب^(٥٠)، وعقد اجتماع ١٢ تموز بين الجانبين المصري والبريطاني، مثل الوفد المصري رئيس الوزراء جمال عبدالناصر ووزير الخارجية محمود فوزي والمقدم عبدالحكيم عامر وصلاح سالم وعبد اللطيف البغدادي وآخرين ، وكان اللواء محمد نجيب في هذه المدة رئيساً للجمهورية وليس له دور في المفاوضات، ومثل الجانب البريطاني سفيرهم في القاهرة رالف ستيفنسون والميجر بنسون والمعاونين لهم وقدم الوفد المصري شروطه التي نصت على ان لا تتجاوز مدة سريان المعاهدة اكثر من سبع سنوات، ورفض ان تكون الاتفاقية بلا نهاية، ورفض ضم تركيا وايران إلى قائمة الدول التي تكون لها حرية الملاحة في قناة السويس، والموافقة على وجود العسكريين والفنيين البريطانيين في قاعدة قناة السويس بزي مدني وبمكانة مدنية، واستمرت المفاوضات حتى ١٩ تموز، وفي ٢٣ من تموز ١٩٥٤ حدثت انفجارات عدة في القاهرة والاسكندرية الحقت اضرارا بمكاتب معلومات الولايات المتحدة الأمريكية والأملاك البريطانية^(٥١). فجرت مجموعة أخرى مكتب البريد الرئيس في القاهرة وحاولت اضرار نار في دار سينما بالإسكندرية إلا أن العملية الأخيرة فشلت وذلك لإلقاء القبض على افراد المجموعة جميعهم وكان الهدف من وراء هذه التفجيرات التي عُرفت (بفضيحة لافون)^(٥٢)، محاولة احراج مصر ولتخريب علاقاتها مع الدول الغربية في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا ومصر تتفاوضان في شأن الجلاء البريطاني عن منطقة قناة السويس وتسليم القواعد البريطانية للحكومة المصرية وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تبحث جدياً مسألة تقديم العون العسكري لمصر، لكون مصر جزءاً من منظمة دفاعية في (الشرق الأوسط)^(٥٣)، في ٢٥ تموز ١٩٥٤ وصل المبعوث البريطاني هيد بت Head Bat والذي كان ايفاده مفاجئاً للجانب المصري إذ عاد الامل لإمكانية نجاح المفاوضات، وفي ٢٦ تموز تم اجتماع الجانبين المصري والبريطاني في استراحة الهرم وليس في منزل الميجر بنسون

وتم خلال الاجتماع الاتفاق بعد أن وافق الجانبان على مدة انسحاب (٢٠) شهراً وعلى شكل ثلاث مراحل، ووقعت الاتفاقية في مساء يوم ٢٧ تموز ١٩٥٤ وأصبحت الاتفاقية سارية المفعول بتاريخ ١٩ تشرين الأول ١٩٥٤^(٥٤)، وكان للدور الأمريكي أثر كبير في توقيع اتفاق الجلاء من خلال الضغط على الجانبين وتقريب وجهات النظر فيما بينهم^(٥٥).

ووقع اتفاقية الجلاء عن الجانب المصري الرئيس جمال عبدالناصر وعن الجانب البريطاني وزير الحربية البريطاني (انتوني هيد) Anthony Head ونص الاتفاق على ان يتم الجلاء على شكل ثلاث مراحل، وتمت المرحلة الأولى من الجلاء حسب الاتفاقية في ١٨ شباط ١٩٥٥، والمرحلة الثانية في ١٦ حزيران ١٩٥٥، والمرحلة الثالثة في ٢٥ آذار ١٩٥٦ والتي مثلت جلاء آخر جندي بريطاني عن مصر ورفع العلم المصري لأول مرة على مبنى البحرية البريطانية في بور سعيد وتضمنت اتفاقية الجلاء (١٣) مادة نصت اولى تلك المواد على جلاء القوات البريطانية جلاءً تاماً عن الاراضي المصرية خلال المدة المتفق عليها والمذكورة آنفاً (٢٠) شهراً من تاريخ توقيع اتفاق الجلاء^(٥٦). وتم الاتفاق بين الجانبين المصري والبريطاني وبتدخل واشراف الولايات المتحدة الأمريكية التي قربت وجهات النظر ومارست ضغوطاً على بريطانيا لإتمام هذه المعاهدة بالرغم انها افصحت قليلاً عن قضية الدفاع المشترك والذي عدته الشخصيات السياسية المصرية المعارضة لحكومة الثورة انها مخيبة للآمال لدرجة ان المعارضين من جماعة الاخوان المسلمين حاولوا اغتيال الرئيس جمال عبدالناصر مما حقق له أهمية وهيبة في مصر والمنطقة العربية كشخصية قادرة على انتزاع التنازلات من المحتلين وأصبح البطل القومي الأول في الوطن العربي^(٥٧)، واقرت كل من مصر وبريطانيا أهمية قناة السويس كونها طريق ملاحية دولية له أهميته الكبيرة وأكد الطرفان على احترام القوانين التي تكفل حرية الملاحة الدولية في فيها^(٥٨)، وحظيت الاتفاقية بتأييد الولايات المتحدة الأمريكية والتي كان لها دور مهم في اتمامها من خلال ما قدمته من معونة عسكرية للجيش المصري بالإضافة للمساعدات الاقتصادية لإقناع مصر بالموافقة على بنود المعاهدة، وعندما اجتمع وزراء دول حلف شمال الاطلسي في باريس وتمت مناقشة اتفاقية الجلاء البريطاني عن مصر وأكد المجتمعون انهاء خطوة مرضية لجميع الاطراف وانها تؤدي إلى التخلص من مصدر الاحتكاك الرئيسي مع العالم العربي مما يسهل للقيام بمهام اكثر ايجابية بما يتعلق بمشكلات (الشرق الأوسط)، ورأى الجانب المصري ان توقيع اتفاقية الجلاء هو تتويج لثورة تموز وكان جمال عبدالناصر حريصاً على انجازها لعدة اسباب ومنها انه كان يريد ان يكون هو من وقع على وثيقة انهاء الاحتلال لمصر ولكي يصب جهوده لإعادة اعمار البلاد اقتصادياً واجتماعياً^(٥٩)، وواجهت حكومة الثورة مشكلة الديون المالية بسبب التعامل مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية التي جلبت الكثير من المتاعب للحكومة المصرية الجديدة، اذ ألزمت مصر بتسديدها بالدولار الأمريكي إذ بلغت في عام ١٩٥٤ (٥٥٩,٨) مليون دولار^(٦٠)، ولم تكن اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا ترتقي إلى مستوى

الطموح المشروع للشعب المصري والنخبة الوطنية التي كان هدفها طرد المحتلين دون قيد او شرط ومع ذلك فإن انجاز اتفاقية الجلاء خطوة مهمة في تاريخ مصر الحديث ^(٦١),

وتبين لنا المواقف الأخيرة من المفاوضات بتنازل بريطانيا عن مدة سريان المعاهدة لأكثر من ٧ سنوات، وعن مطالبتها بإقامة مراكز جوية ثابتة في مصر، وقبول طلب مصر فيما يخص مسألة المفتشين البريطانيين في القاعدة بصفتهم موظفين وليسوا بعثة، وان يكون العمال من المصريين فقط، وتنازلت في الغاء عبارة الاهتمام المشترك بدفاع الدول العربية، وكانت تلك التغييرات والتنازلات في الموقف البريطاني من منطلق سياستها التي تحاول من خلالها تخفيف عدد قواتها في المستعمرات مقابل تقديم ضمانات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بتولي قضية الدفاع المشترك عن المصالح الغربية في (الشرق الأوسط) لمنع الاطماع الشيوعية من الوصول اليها^(٦٢)، إذ ايد وزير الحربية البريطاني انتوني هيد سياسة حكومته ووضح ان التغييرات التي احدثتها الاسلحة الحديثة ومنها القنبلة الهيدروجينية التي قد غيرت من النظريات العسكرية القديمة، وذكر ان السياسيين الذين يعارضون انسحاب القوات البريطانية من مصر عليهم ان ينصحوا الحكومة البريطانية ببقاء قوات كبيرة لها في القاعدة الأمر الذي يؤدي إلى حدوث عجز في القوات البريطانية، او التمسك ببقاء قوات قليلة عديمة الجدوى، وايد رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل وجهة نظر وزير الخارجية مما يساعد ذلك في اقامة علاقات ودية مع دول المنطقة ويزيد من عدد القوات البريطانية الاحتياطية بهدف انسحابها من قاعدة قناة السويس ^(٦٣)، ان اهم ما في المتغير الدولي هو اضمحلال دور بريطانيا العظمى وفرنسا وظهور الولايات المتحدة كقوة استطاعت اقامة مراكز ثابتة من العلاقات والانشطة المتعددة مع دول المشرق العربي وخاصة مصر، واستطاعت من توطيد العلاقات مع ثوار تموز ١٩٥٢ وما كان لحكومة واشنطن من دور كبير في الضغط على الجانب البريطاني لاستمرار حركة مفاوضات الجلاء مع الحكومة المصرية خصوصاً وان بريطانيا كانت تهدف لتقوية علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تمكنت من حماية مصالح العالم الحر ضد الاطماع السوفيتية^(٦٤)،

وبعد ان استطاع جمال عبدالناصر تأميم شركة قناة السويس اقترحت المخابرات البريطانية اغتياله فوراً ، ودرسوا خطة تحويل مجرى نهر النيل لإغراق مصر وتدمير محاولة عبدالناصر للتنمية المستقلة في مصر ، الا ان الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور رفض هذه الخطة وأيد مع مسؤولي وكالة المخابرات الامريكية تنظيم حملة طويلة وبطيئة من الافساد ضد مصر وفرض الحصار الاقتصادي لإسقاط حكومة عبدالناصر فيما إذ حاول تطوير علاقاته مع الاتحاد السوفيتي ^(٦٥)،

وذكر السفير الأمريكي جيفرسون كافري ان الولايات المتحدة الأمريكية قدمت لمصر في سنوات قليلة مالم يقدمه جميع من سبقهم وأكد على ان مستقبل مصر سيكون اكثر تطوراً في ظل حكم المجلس العسكري لرجال الثورة اكثر مما كان عليه في النظام الملكي لمصر واشاد بمواقف اعضاء مجلس قيادة الثورة ووصفهم بالأمناء والمخلصين لبلدهم وشعبهم^(٦٦)، وتحقق للمصريين بإصرار جيل الثورة من ابنائها

الحلم الذي طال انتظاره وهو الاستقلال عن بريطانيا بعد احتلال دام اكثر من ٧٢ سنة وأصبح قرار الشعب المصري بأيدي ابنائه^(١٧).

الخاتمة

١- ركزت الولايات المتحدة على تطوير مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة فحاولت فرض وجودها والتدخل في شؤون مصر الداخلية لضمان مكانتها وذلك من خلال ايجاد جهات سياسية مؤيدة لتوجهاتها، وسعت الى كسب تأييد الشعب المصري الذي كان ناقما على سياسة الحكومة الملكية ودعت إلى تغيير النظام عن طريق ثورة سلمية وبدعم ومساندة منها من خلال التنسيق الحذر مع بريطانيا التي كانت تمثل مصدر القوة والقرار في مصر.

٢- رحبت الولايات المتحدة الامريكية بإعلان النظام الجمهوري لمصر في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٣، وذلك لتحقيق أهدافها وان تحل محل الاستعمار البريطاني التقليدي مستخدمة هيمنتها الاقتصادية لضمان تأييد الحكومات العربية لها.

٣- كان لكفاح الشعب المصري أثره الكبير بدفع قضية الجلاء اذ اتجهت السياسة البريطانية والأمريكية إلى السعي للتخلص من عبء الاحتفاظ بقاعدة السويس البريطانية في وقت السلم بعد ان عجزت مواردها الاقتصادية والعسكرية عن تحمل نفقات تواجد قواتها في قاعدة قناة السويس بعد ان فقدت أهميتها بسبب المقاطعة المصرية .

٤- ادى توتر العلاقات والهجمات التي كانت تتعرض لها القوات البريطانية إلى إقناع حكومة واشنطن بضرورة التدخل في النزاع لصالح مصر وذلك لضمان مصالحها ولتوسيع العلاقات والتعاون بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية والتي كان اهم خطواتها تسوية العلاقات بين مصر وبريطانيا من خلال الضغط على بريطانيا للقبول بشروط مصر وهي الجلاء التام بدون قيد او شرط من وادي النيل والذي تم الاتفاق عليه في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٤، على ان يتم جلاء القوات الأجنبية من مصر على ثلاث مراحل وبالفعل تم جلاء آخر جندي بريطاني عن الأرضي المصرية في عام ١٩٥٦.

الهوامش

(١) أحمد عبد المجيد، عبد الناصر وعلاقته الخفية، الزهراء للأعلام، د م، ١٩٩٤، ص ١٠٠.

(٢) جورج كيرك، موجز تاريخ الشرق الأوسط، ترجمة عمر الاسكندري، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٤٣١.

(٣) علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٣٠.

(٤) محمود محمد جمال الدين، من تاريخ مصر المعاصر، ١٩٥١-١٩٥٦، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠١١، ص ١٩٤.

- (٥) صفاء عبد الوهاب المبارك، بريطانيا ومصر ١٩١٩-١٩٥٥، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٩، السنة الثانية عشر، العراق، ١٩٨٦، ص ٤٣.
- (٦) صحيفة الاخبار، بغداد، العدد ٣٧٦٤، ٣ حزيران، ١٩٥٣.
- (٧) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ٧٦٤-٧٥٢.
- (٨) سليمان حافظ، ذكرياتي عن الثورة، دار الشروق للطباعة والنشر، مصر، ٢٠١٠، ص ١١١.
- (٩) كمال سعد، ناصر حبيب العرب، المكتبة العصرية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص ٣٤.
- (١٠) رضا أحمد شحاتة، تطور واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ حتى انتهاء حرب السويس ١٩٥٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٣٩.
- (١١) مقابلة السفير الأمريكي جيفرسون كافري والسفير البريطاني رالف ستيفنسون مع اللواء محمد نجيب في ١٤ آذار ١٩٥٣ (برقية سرية رقم (٢٠٦٠) في ١٤ آذار ١٩٥٣) ملف ٧٧٤٠٥/١٤/٥٣ والبرقية رقم (٢٠٦٤) في ١٥ آذار ١٩٥٣ رقم الملف ٧٧٤٠/١٤/٥٣.
- (١٢) محمد عبدالوهاب سيد أحمد، العلاقات المصرية الأمريكية من التقارب إلى التباعد ١٩٥٢-١٥٨، مطبعة دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٤.
- (١٣) جون فوستر دالاس (١٨٨٨-١٩٥٩): ولد في واشنطن في ٢٥ شباط ١٨٨٨، وكان شخصية مهمة في اوائل الحرب الباردة، وعمل بمنصب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ايزنهاور ١٩٥٣-١٩٥٩، وعمل سنوات طويلة مستشارا لشؤون الخارجية في الحزب الجمهوري وقد كان معروفاً عنه عدائه للشيوعية ولعب دورا في إنشاء سياسة الاحلاف العسكرية، توفي في ٢٤ ايار ١٩٥٩. للتفاصيل ينظر: عبدالوهاب الكيالي وكامل زهيري، المصدر السابق، ص ٢٦٢-٢٦٣.
- (١٤) صحيفة، الاخبار، العدد، ١٣ ايار، ١٩٥٣.
- (١٥) جيفري اورنسن، واشنطن تخرج من الظل، ص ١٢٥-١٢٦.
- (١٦) غسان سلامة واخرون، المصدر السابق، ص ٨٥.
- (١٧) علي محافظة، العلاقات الاردنية-البريطانية ١٩٢١-١٩٥٧، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٠٢.
- (١٨) محمد حافظ اسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، مركز الأهرام للترجمة، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٤٠.
- (١٩) رضا أحمد شحاتة، المصدر السابق، ص ٢٤٠.
- (٢٠) علي الدين هلال، المصدر السابق، ١٩٨٤، ص ١١٧.
- (٢١) مروان رأفت بحيري، تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي من ترومان إلى كينجر، مجلة المستقبل العربي العدد، ٢٩، ١٩٨١، ص ٨٠.
- (٢٢) محمد حسنين هيكل، عبدالناصر والعالم، دار النهار، بيروت، ١٩٧٢، ص ٥٥-٥٧.
- (٢٣) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، تقرير السفارة العراقية في القاهرة، المرقم ٨/٢/٤٤٧- أ، في ١٩٥٣/٦/٢٣، الوثيقة ١٩، ص ٢٥.
- (٢٤) أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو: شهود ثورة يوليو، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص ٣٠.
- (٢٥) صبحي فاروق صبحي، العلاقات المصرية- الأمريكية في عقد التسعينات وانعكاساتها على الأمن القومي العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص ٩.
- (٢٦) محمد حسنين هيكل، لمصر لا لعبد الناصر، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط ٢، بيروت، ١٩٨٢، ص ٥٢.

- (٢٧) محمد عبد الوهاب، المصدر السابق، ص ١٢٢.
- (٢٨) خالد محيي الدين، الان اتكلم، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، ١٩٩٢، ص ٤٣-٤٧.
- (٢٩) محمد عبد الرحمن برج، المصدر السابق، ص ٣٠٩.
- (٣٠) جيفري ارونسن، واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦ - ١٩٥٦، تقديم: محمد سيد أحمد، ترجمة سامي الرزاز، دار البيادر للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ١٩٨٧، ص ١٣٩.
- (٣١) رضا أحمد شحاته، المصدر السابق، ص ٢٤٣.
- (٣٢) مجلة روز اليوسف، العدد ١٣١١، ٢٧ تموز، ١٩٥٣، ص ٤.
- (٣٣) مذكرات انتوني ايدن، المصدر السابق، ص ١٣٨-١٤١.
- (٣٤) مجلة روز اليوسف، العدد ١٢٨٤، ١٩ كانون الثاني، ١٩٥٣، ص ١١.
- (٣٥) محمد عبدالرحمن برج، المصدر السابق، ص ٣٠٤.
- (٣٦) أحمد حسين (١٩٠٠-١٩٨٢): ولد في عام ١٩١١ في حي السيدة زينب في القاهرة واكمل دراسته الثانوية في عام ١٩٢٨ ثم التحق بكلية الحقوق، وفي عام ١٩٣٨ زار المانيا وتأثر بعدد من الافكار التي كانت سائدة في المجتمع الالمانى، وهو اول من ادخل إلى الحياة السياسية المصرية فكرت التنظيمات شبه العسكرية للأحزاب السياسية وكان من رواد ودعاة ادخال الاسلام في العمل السياسي، عقب انشائه للحزب الوطني القومي الاسلامي الذي دعا إلى الوحدة العربية ووجود الشريعة الاسلامية في دستور البلاد واتهم بالخيانة لاتصاله مع المانيا فأعتقل في ١٩٤٦. وتوفي عام ١٩٨٢. للتفاصيل ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/> على شبكة الانترنت .
- (٣٧) سنان صادق حسين، المصدر السابق، ص ١٦٠.
- (٣٨) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص ٢٠٩.
- (٣٩) جيفري ارونسن، واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦ - ١٩٥٦، ص ٢٢٢.
- (٤٠) محمد حسنين هيكل، نحن وأمريكا، دار العصر الحديث، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٧٥.
- (٤١) أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو مجتمع جمال عبد الناصر، ج ٢، المصدر السابق، ص ٣٠.
- (٤٢) جيفري ارونسن، واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦ - ١٩٥٦، ص ١٧٩-١٨١.
- (٤٣) محمد عبدالرحمن برج، المصدر السابق، ص ٣٩٥-٣٩٦.
- (٤٤) صحيفة الزمان، ١٤ شباط، ١٩٥٤.
- (٤٥) علي الدين هلال، المصدر السابق، ص ١٣١.
- (٤٦) يفيغيني بريماكوف، المصدر السابق، ص ٤٩-٥٠.
- (٤٧) محمد بدر الدين مصطفى، المصدر السابق، ٢٨٤-٢٨٥.
- (٤٨) محمد الطويل، لعبة الأمم وعبدالناصر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٧٣-٧٤.
- (٤٩) محمد بدر الدين مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٩٣.
- (٥٠) محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، ص ١٠٢.
- (٥١) اندرو ولسلي كوكبيرن، علاقات خطرة خفايا الروابط الوثيقة والنشاطات الاستخباراتية الأمريكية والإسرائيلية، ترجمة: محمود العابد وعمار جولاق، الاردن، ١٩٩١، ص ٦٥.
- (٥٢) بنحاس لافون (١٩٠٤-١٩٧٦): ولد في مقاطعة غليسيا في اميركا الجنوبية في ١٢ تموز ١٩٠٤، وهاجر إلى (إسرائيل) عام ١٩٢٩، وهو سياسي ووزير دفاع (إسرائيل) سابقاً جاء إلى القاهرة بجواز سفر أجنبي لتنظيم اعمال

التخريب والارهاب واحرقت جماعته عدد من دور السينما ومكتبات أمريكية بالقنابل الزمنية في وقت كانت فيه مصر تحاول حماية الممتلكات الأمريكية في الوقت الذي كان الصهاينة يحاولون تدميرها لتخريب العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر وادعاء أن مصر التي فعلت ذلك بمحاولة لعرقلة تنفيذ اتفاق الجلاء البريطاني عن الاراضي المصرية مما قد يعرض الكيان الصهيوني للخطر، وقد انفجرت احدى القنابل قبل الاوان واصابت الشخص الذي تركها فاعتقل واستجوبته مصر واعترف بكل تفاصيل المؤامرة ثم اعتقل جميع المتآمرين في عام ١٩٥٤ وتمت محاكمتهم في اوائل عام ١٩٥٥، أما لافون فقد مات منتحراً في عام ١٩٧٦. للتفاصيل ينظر: سيروس سالزبرجر، اخر العمالة، ترجمة أحمد عادل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٩٦

(٥٣) ستيفن غرين، الانحياز علاقات أمريكا السرية بإسرائيل، مؤسسة الدراسة الفلسطينية، قبرص، ١٩٨٥، ص ٩٢-٩٥.

(٥٤) محمد عبدالحميد أحمد الحناوي، المصدر السابق، ص ٤١٩.

(٥٥) محمد بدر الدين مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٩٤-٣٠١.

(٥٦) للتفاصيل ينظر: وسيم عفيفي، نظرة في اتفاقية الجلاء البريطاني عن مصر، على شبكة الانترنت WWW.toraseyat.com

(٥٧) ريمون فلاور، مصر منذ غزو نابليون حتى رحيل عبدالناصر (حكاية مصر في العصر الحديث)، ترجمة: سيد أحمد علي الناصري، تقديم ومراجعة: يونان لبيب رزق، المجلس الاعلى للثقافة، مصر ٢٠٠٠، ص ١٩٨؛ عطية مساهر حمد العبيدي، قراءة في اسباب الخلاف بين جماعة الاخوان والرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٩٦، آداب الفراهيدي، مجلة، جامعة تكريت، العدد ٢٢، حزيران، ٢٠١٥.

(٥٨) محمد عبدالحميد أحمد الحناوي، المصدر السابق، ص ٤٢٠.

(٥٩) لطيفة محمد سالم، ازمة السويس جذور. أحداث. نتائج ١٩٥٤-١٩٥٧، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت، ص ١٠-١١.

(٦٠) محمد فخري مكي، التغيرات الهيكلية في ميزان المدفوعات المصرية ١٩٥٢-١٩٧٦، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٣٣٢.

(٦١) ارسكين تشيلدرز، الطريق إلى السويس، ترجمة خيرى حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت، ص ٩٤.

(٦٢) محمد بدر الدين مصطفى، المصدر السابق، ص ٣٠١.

(٦٣) محمد عبدالرحمن برج، المصدر السابق، ص ٣١٣-٣١٥.

(٦٤) محمد عبدالحميد أحمد الحناوي، المصدر السابق، ص ٤٤٥.

^{٦٥} تيم واينر، إرث من الرماد تاريخ السي آي آيه ، ترجمة : علي مولا ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، لبنان ، ٢٠١٠، ص ٨٧-٩٤.

(٦٦) جيفري ارونسن، واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦-١٩٥٦، ص ١٨٠.

(٦٧) محمد عبدالحميد أحمد الحناوي، المصدر السابق، ص ١٣.

Sources:

١. Tim Weiner, A Legacy of Ashes The History of the CIA, Translated by: Ali Molla, Al-Prints Company for Distribution and Publishing, Beirut, Lebanon, 2010.
٢. Memoirs of Anthony Eden, translated by: Khairy Hammad, first section, Al-Hayat Library for Printing and Publishing, Beirut, 1957.
٣. Pierre Rondon the Changing Patterns of The Middle East, London, 1961, p.138.
٤. Ahmed Hamroush, July Revolution, Gamal Abdel Nasser Society, part 2, Madbouly Library, Cairo, d.

١٥. Ahmed Hamroush, The Story of the July 23 Revolution: Witnesses of the July Revolution, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1977.
١٦. Ahmed Abdel Majid, Abdel Nasser and his hidden relationship, Al-Zahra Al-Alam, DM, 1994, p. 100.
١٧. Erskine Childers, The Road to Suez, translated by Khairy Hammad, National House of Printing and Publishing, Cairo, d. NS.
١٨. Ali Mohafazah, Jordanian-British Relations 1921-1957, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1973, p. 102.
١٩. Andrew Wellesley Cockburn, Dangerous Relationships: The Secrets of Close Ties and American and Israeli Intelligence Activities, translated by: Mahmoud Al-Abed and Ammar Goulak, Jordan, 1991, p. 65.
٢٠. Salz Berger, The Last of the Giants, translated by Ahmed Adel, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1973, p. 196.
٢١. George Kirk, A Brief History of the Middle East, translated by Omar al-Iskandari, Modern Printing House, Cairo, 1957, p. 431.
٢٢. Khaled Mohieldin, Now I Speak, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Egypt, 1992.
٢٣. Dr. NS. And. Royal Court Files, Report of the Iraqi Embassy in Cairo, No. 447/2/8-A, on 23/6/1953, Document 19.
٢٤. Reda Ahmed Shehata, The Evolution and Trends of American Foreign Policy toward Egypt from the End of World War II 1945 until the end of the 1956 Suez War, Egyptian General Book Organization, Cairo, 1995.
٢٥. Raymond Flower, Egypt from the invasion of Napoleon until the departure of Abdel Nasser (The Story of Egypt in the Modern Era), translated by: Syed Ahmed Ali Al-Nasiri, presented and revised by: Younan Labib Rizk, The Supreme Council of Culture, Egypt 2000, p. 198; Attia Masaher Hamad Al-Obaidi, A reading of the causes of the dispute between the Brotherhood and President Gamal Abdel Nasser 1952-1996, Adab Al-Farahidi, Magazine, Tikrit University, No. 22, June, 2015.
٢٦. Stephen Green, Bias America's Secret Relations with Israel, Institute for Palestine Study, Cyprus, 1985, pp. 92-95.
٢٧. Suleiman Hafez, My Memories of the Revolution, Dar Al-Shorouk for Printing and Publishing, Egypt, 2010, p. 111.
٢٨. Sinan Sadiq Hussein, US Policy towards Egypt 1952-1956, Master Thesis, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, 2001.
٢٩. Sobhi Farouk Sobhi, Egyptian-American Relations in the Nineties and Their Repercussions on Arab National Security, Master's Thesis (unpublished), Higher Institute for Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2004, p. 9.
٣٠. Al-Akhbar Newspaper, Baghdad, Issue 3764, June 3, 1953.
٣١. Al-Zaman Newspaper, February 14, 1954.
٣٢. Newspaper, Al-Akhbar, Issue, May 13, 1953.
٣٣. Safaa Abdel-Wahhab Al-Mubarak, Britain and Egypt 1919-1955, Journal of the Arab History, No. 29, Twelfth Year, Iraq, 1986, p. 43.
٣٤. Ali al-Din Hilal, America and Arab Unity 1945-1982, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1984.
٣٥. Ghassan Salameh and others, American and Arab Politics, 3rd Edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1991.
٣٦. Kamal Saad, Nasser Habib Al-Arab, Al-Asriya Library for Studies and Publishing, Beirut, d.T.

-
- .٢٧Latifa Mohammed Salem, the Suez Crisis Roots. events. The results of 1954-1957, Madbouly Library, Cairo, d.
- .٢٨Rose Al-Youssef Magazine, Issue 1284, January 19, 1953, p. 11.
- .٢٩Rose El-Youssef Magazine, Issue 1311, July 27, 1953, pg. 4.
- .٣٠Muhammad Al-Taweel, The Game of Nations and Abdel Nasser, The Modern Egyptian Office, Cairo, 1987.
- .٣١Muhammad Badr al-Din Mustafa, Egyptian-British negotiations 1953-1954, Egypt, Cairo, Sina Publishing House, d, t.
- .٣٢Mohamed Hafez Ismail, Egypt's National Security in the Era of Challenges, Al-Ahram Center for Translation, Cairo, 1987.
- ٣٣Muhammad Hassanein Heikal, Abdel Nasser and the World, Dar Al-Nahar, Beirut, 1972, pp. 55-57.
- .٣٤Muhammad Hassanein Heikal, To Egypt, not to Abdel Nasser, Publications Company for Distribution and Publishing, 2nd Edition, Beirut, 1982, p. 52.
- .٣٥Muhammad Hassanein Heikal, Suez Files, 2nd floor, Dar Al-Shorouk, Egypt, 2010
- ٣٦Muhammad Hassanein Heikal, Us and America, House of the Modern Age, Cairo, 1975, p. 75.
- ٣٧Mohamed Abdel-Rahman Tower, The Suez Canal, Its Political and Strategic Importance and Its Impact on Egyptian-British Relations from 1914-1956, Dar Al-Kateb Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 1968.
- .٣٨Mohamed Abdel Wahab Sayed Ahmed, Egyptian-American Relations from Convergence to Divergence 1952-158, Dar El Shorouk Press, Cairo, 2007.
- .٣٩Mohamed Abdel Hamid Ahmed Al-Hanawi, Al-Galaa and the Unity of the Nile Valley 1945-1954, The Egyptian General Book Organization, Egypt, 1988.
- .٤٠Muhammad Fakhri Makki, Structural Changes in the Egyptian Balance of Payments 1952-1976, Cairo, 1978.
- .٤١Muhammad Naguib, My Word for History, Cairo, Dar al-Kitab al-Jami, Egypt, 1981.
- .٤٢Mahmoud Muhammad Jamal al-Din, From the Contemporary History of Egypt, 1951-1956, Dar al-Fikr al-Arabi, Egypt, 2011, p. 194.
- .٤٣Marwan Raafat Beheiry, The Evolution of American Policy in the Arab World from Truman to Kissinger, The Arab Future Magazine, issue, 1981.
- .٤٤Yevgeny Primakov, The United States of America and the Arab-Israeli Conflict, Al-Farabi House for Printing and Publishing, Beirut, 1978.
- .٤٥Wassim Afifi, A look at the British evacuation agreement from Egypt, on the Internet WWW.toraseyat.com